المعالم المنهجية لعَلمانية التربية والتعليم في المنظور التربوي الإسلامي

The Methodological Parameters of Secular Education in the Islamic Educational Perspective

ريم عبد الرزاق عبد الرزاق
طالبة دكتوراه/ جامعة اليرموك/ الأردن

Reem Abdalrazaq Abdalrazaq
PhD student/ Yarmouk University/ Jordan
reemalzoubi532@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 21/ 5/ 2020م، **تاريخ القبول:** 27/ 7/ 2020م.

Received: 21/ 5/ 2020, **Accepted:** 27/ 7/ 2020.

DOI: 10.33977/0507-000-055-006

E-ISSN: 2616-9843

P-ISSN: 2616-9835

https: //journals.qou.edu/index.php/jrresstudy

الملخص:

هدفت الدراسة إلى بيان المعالم المنهجية لعَلمانية التربية والتعليم من المنظور التربوي الإسلامي، ولتحقيق الهدف المذكور اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي وقسمت الدراسة إلى ثلاثة مباحث: المرتكزات المنهجية لعَمانية التربية والتعليم في المنظور التربوي الإسلامي، ومظاهر علمانية التربية والتعليم في المنظور التربوي الإسلامي، والخطة العلاجية لعلمانية التربية والتعليم، وكان من أبرز نتائج الدراسة: تتجلى مظاهر عَلمانية التربية والتعليم في التشكيك في مؤهلات الرفعة الإسلامية، والثنائيات التعليمية المعززة بالرافد العَلماني، وغياب المنهجية الإسلاميّة عن المناهج الطبيعية، وتعالج علمانية التربية والتعليم في المنظور التربوي الإسلامي في خضم ثلاثة مراحل، أولها مرحلة تأهيل القيادات، وثانيها مرحلة تأطير المنهجيات، وتنتهي عبر مرحلة التزكية العملية للممارسات العلمانية.

الكلمات المفتاحية: العلمانية، التربية والتعليم، المنظور التربوي الإسلامي.

Abstract

The study aimed to explain the methodological features of the secularity of education from the Islamic educational perspective. To achieve the mentioned goal, the researcher followed the descriptive approach for analysis. The study was divided into three topics: The methodological foundations of the Omani education in the Islamic educational perspective, the secular aspects of education in the Islamic educational perspective, and the therapeutic plan for secular education. Among the most prominent results of the study: The manifestations of secular education are reflected in questioning the qualifications of Islamic prestige, educational binaries reinforced by the secular tributary, and the absence of the Islamic methodology from natural curricula. The results also revealed dealing with secular education in the Islamic educational perspective in the midst of three stages: The first of which is the stage of qualifying leaders, the second stage is the methodologies framing, and the third is reflected through the practical phase of recommending secular practices.

***Keywords**: Secularism, Education. Islamic Educational Perspective.*

المقدمة:

تجسد الشريعة الإسلامية البوصلة المركزية التي جاءت لتنظيم الحياة الإنسانية جمعاء، ما يعني أن الوجود الإنساني والمعيار الشرعي صنوان لا ينفكان، ولمّا كان الأمر كذلك، بات لزاماً العكوف على النص الشرعي وتوجيهاته، إذا ما رامت النفس الإنسانية قوامة حالها الدنيوي، وسعادة جزائها الأخروي، وعلى خلاف من ذلك فإن أي جنوح، صغيراً كان أم جسيماً، عن هذا المعيار؛ سيفضي إلى إرباك حتمي في مسلك النفس الإنسانية ومآلها.

وتطرد الحاجة إلى الآصرة الواصلة بين النفس الإنسانية والمعيار الشرعي إذا ما تبدت في بكور أطوارها النمائية، وفي مواطنها التربوية والتعليمية الأولية والمتقدمة، الأمر الذي يسوق إلى تمكن براثن الضعف والقصور من الحراك التربوي والتعليمي حيثما انفصم عن مرجعيته الشرعية في هذه المواطن، من هنا فإن تجلي العَلمانية التربوية والتعليمية، والتي تُعنى بعزل الميدان التربوي والتعليمي عن الدين الإسلامي يقتضي بالضرورة تنصيب الآليات الملائمة لهذه الظاهرة، في محاولة لإجادة التفاعل مع مضامينها الفكرية والتربوية.

ولا جرم أن الوظيفة التوجيهية للتربية الإسلامية تستدعي تجلية المنهجيات القويمة التي من شأنها أن تقوض هذه الظاهرة، بصورة علميّة ممنهجة تبين فيها المعالم الوصفية والتفسيرية لبزوغها في العالم الإسلامي، فضلاً عن كيفية استئصالها بالكلية، من هنا جاءت الدراسة الحالية، والموسومة بـ « المعالم المنهجية لعَلمانية التربية والتعليم في المنظور التربوي الإسلامي» التي تحاول الباحثة في خضمها تقديم الخيار الإصلاحي الحضاري لهذه الظاهرة.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

انطلاقاً من الإقرار بمكانة النص الشرعي المشحذ للطاقات الإنسانية، والمرشد للمنهجيات التربوية؛ عبر تقديم التوجيهات الرشيدة لتنشئة وتعليم النفس الإنسانية في أطوارها الحياتية المتمايزة، ونظراً لما يعتري واقع النفس الإنسانية الخاضعة للتربية والتعليم من تحييدها عن مرجعيتها الشرعية، وانكبابها على المنتج التربوي الغربي، عبر تقفي القائمين على تربيتها وإعداداها للسبل والأنظمة الغربية، المستوردة من المنبت الأجنبي، والمغايرة لكنه الواقع الإسلامي، بأيديولوجيته وحاجاته وموجهاته، تجلت الحاجة الماسة إلى ضرورة معالجة هذا التحييد، من خلال ردم الهوة المتحققة بين الفرد المسلم والمعيار الإسلامي، بصورة منهجية تسلسلية؛ وتأسيساً على ما سبق جاءت فكرة الدراسة الحالية.

مما سبق تتحدد مشكلة الدراسة بالسؤال الرئيس: **ما المعالم المنهجية لعَلمانية التربية والتعليم في المنظور التربوي الإسلامي**؟ ويتفرع عنه الأسئلة الآتية:

- ما المرتكزات المنهجية لعَلمانية التربية والتعليم في المنظور التربوي الإسلامي؟
- ما مظاهر عَلمانية التربية والتعليم في المنظور التربوي الإسلامي؟
- ما الاستراتيجية العلاجية المقترحة لعَلمانية التربية والتعليم في المنظور التربوي الإسلامي؟

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى بيان المعالم المنهجية لعَلمانية التربية والتعليم في المنظور التربوي الإسلامي، **ويتفرع عن ذلك**

الأهداف الآتية:

- الكشف عن المرتكزات المنهجية لعَلمانية التربية والتعليم في المنظور التربوي الإسلامي.
- بيان مظاهر عَلمانية التربية والتعليم في المنظور التربوي الإسلامي.
- استنتاج الاستراتيجية العلاجية المقترحة لعَلمانية التربية والتعليم في المنظور التربوي الإسلامي.

أهمية الدراسة:

تتجلّى أهمية الدراسة الحالية في الآتي:

1. الأهمية النظرية: تأمل الدراسة الحالية بتقديم الطرح التجديدي إلى المكتبة التربوية الإسلامية؛ في محاولة لإثرائها بهذا النوع من الدراسات، فضلاً عن أملها في تقديم الحلول المنهجية لتحدي كبير يعتري جسم الأمة الإسلامية كتحدي العَلمانية.

2. الأهمية العملية: تسعى الدراسة إلى إفادة القائمين على المؤسسات التربويّة والتعليميّة عامة؛ وذلك برفدهم بتصور تربوي إسلامي لتوصيف تحدي العَلمانية، وبيان ملامحه التفسيرية والعلاجية وفق المنظور التربوي الإسلامي، ومن خلال الاستراتيجية المقترحة.

منهج الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي؛ الذي يُعنى بعرض الظاهرة محل الدراسة، المتمثلة بالمعالم المنهجية لعَلمانية التربية والتعليم، لوصفها، والكشف عن مرتكزاتها ومظاهرها من خلال تحليلها وتفسيرها، بما يتوافق مع الأهداف المحددة مسبقاً، ووضع استراتيجية مقترحة لمواجهة تحدي علمانية التربية والتعليم.

مصطلحات الدراسة

تتجسد المصطلحات الرئيسة للدراسة الحالية في الآتي:

1. العَلمانية: الرؤية المادية للمجالات الحياتية المختلفة بصورة عامة، بمنأى عن معيار الدين الإسلامي.

2. عَلمانية التربية والتعليم: التصور المادي لإعداد الذات الإنسانية، في مختلف مواطنها الأسريّة والتعليمية، بصورة منعزلة عن تعاليم الدين الإسلامي.

3. مؤهلات الرفعة الإسلامية: ما تمتلكه الأمة الإسلامية من معطيات للريادة والتقدم الحضاري، والمتجسدة بالوحي والإنجازات التاريخية وعلماء الشريعة ومفكريها.

4. الثنائيات التعليمية: تناظر الرؤى التعليمية بصورتها المتضادة التي تجمع بين التصور التعليمي الإسلامي من جهة، والتصور التعليمي المادي من جهة أخرى.

الدراسات السابقة

يمكن بيان أهم الدراسات التي تقاطعت مع الدراسة الحالية من خلال الآتي:

الدراسة الأولى: دراسة رشيد (2004)، بعنوان مفهوم العَلمانية وانعكاساته التربوية: دراسة تحليلية مقارنة: تهدف الدراسة إلى بيان مفهوم العلمانية وأهم المبادئ الأساسية التي يقوم عليه، كما تبين أهم الانعكاسات التربوية لمبادئ العلمانية على الإنسان، وتوضيح مدى قبول العلمانية ومبادئها الأساسية إسلامياً، وأهم الانعكاسات التربوية لمبادئ العلمانية على الإنسان المسلم، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتمخض عن الدراسة نتائج عدة، من أبرزها: أن العلمانية مفهوم يشير إلى حصر اهتمام الناس بشؤون الحياة الدنيا بعيداً عن القضايا الغيبية، فهي تعني اللادينية أو الدنيوية على وجه الدقة، فينحصر إيمان الناس وفق هذا المفهوم بالمعطيات المادية دون الاعتقاد والتسليم بالقضايا الغيبية.

الدراسة الثانية: دراسة المقادمة (2013) ، بعنوان: العلمانية المعاصرة: مخاطرها وسبل مواجهتها: هدفت الدراسة إلى بيان مخاطر العلمانية وبيان سبل مواجهتها، ولتحقيق الهدف المذكور اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وقسمت الدراسة إلى الفصول الآتية: الفصل الأول: العلمانية في مواجهة الإسلام، الفصل الثاني: نتائج العلمانية المعاصرة وسبل المواجهة، ونتج عن الدراسة نتائج عدة، كان من أبرزها: أن العلمانية لها علاقة بالديمقراطية واللبرالية، والرأسمالية، والإباحية، ويستخدم العلمانيون التاريخ لإثبات فشل فكرة الحكم الإسلامي، ويحتجون بأخطاء البشر في التطبيق على عدم صلاحية الفكرة، وفي ذلك مغالطة موضوعية.

الدراسة الثالثة: دراسة رمضان (2018) ، بعنوان: التعريف بالعلمانية وأثرها في التعليم في مصر: هدفت الدراسة إلى التعريف بالعلمانية وبيان أثرها في التعليم في مصر؛ ولتحقيق الهدف المذكور اتبع الباحث المنهج الوصفي، وتم تقسيم الدراسة إلى الآتي: التعريف بالعلمانية، بيان أسبابها، وتجلية آثارها في مصر، وقد نتج عن الدراسة نتائج عدة: أن ثمار العلمانية الغربية الخبيثة قد اعترت العالم العربي والإسلامي بعامة ومصر خاصة، وساد النظام العلماني في المؤسسات التعليمية كافة على مدى عقود طويلة، وثمة جملة من الطرق لعلمنة التعليم ومن هذه الطرق الازدراء من اللغة العربية.

- تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة بكليتها من حيث المنهج المستخدم، فضلاً عن الاتفاق مع دراسة المقادمة في مواجهة العلمانية؛ إذ جلّت الدراسة بعض سبل المواجهة، مع الاختلاف بين كلتا الدراستين في طبيعة طرح المواجهة والمعالجة.
- تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في طرح المرتكزات المنهجية لعلمنة التربية والتعليم، كما اختلفت عن دراسة المقادمة في منهجية معالجة العلمانية؛ حيث عرضت الدراسة الحالية العلاج عبر مراحل وإجراءات منهجية.

خطة الدراسة:

تشتمل الدراسة على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة جاءت على التفصيل الآتي:

- المقدمة وعناصرها
- المبحث الأول: المرتكزات المنهجية لعَلمانية التربية والتعليم في المنظور التربوي الإسلامي.

- المبحث الثاني: مظاهر عَلمانية التربية والتعليم في المنظور التربوي الإسلامي.
- المبحث الثالث: الاستراتيجية العلاجية لعَلمانية التربية والتعليم في المنظور التربوي الإسلامي.
- الخاتمة وتشمل: النتائج والتوصيات.

◄ للإجابة عن السؤال الرئيس الفرعي الأول الذي ينص على: «**ما المرتكزات المنهجية لعَلمانية التربية والتعليم في المنظور التربوي الإسلامي؟** »

المبحث الأول: المرتكزات المنهجية لعَلمانية التربية والتعليم في المنظور التربوي الإسلامي.

يعنى المبحث الحالي ببيان المرتكزات المنهجية للعلمانية والتي استندت العلمانية إلى وجودها؛ لكي تتأسس وتتمدد في الواقع التربوي والتعليمي، ويمكن بيان ذلك من خلال الآتي:

المطلب الأول: العكوف على فلسفة التخلي والتزود:

يُجسد هذا المرتكز أهم المرتكزات والمنطلقات التي تسير المنهجية العلمانية في هديها حال اكتنافها للميدان التربوي والتعليمي، ويقصد بذلك أن يكون النشاط العلماني سائراً في اتجاهين، أولهما يقتضي التخلية، والذي يستهدف التخلص والتخلي عن المعالم والملامح الإسلامية في الحواضن الأسرية والتعليمية والتربوية كافة، ويتمثل ثانيهما بالتحلية، والذي يستند إلى ضرورة إحلال الفكر المادي، المُستقى من النزعات المادية الوضعية البحتة كبديل حضاري محل الدين الإسلامي، وبذا يكون العلمانيون قد عمدوا إلى تعبئة سريعة، تهدف إلى إقناع النفس الإسلامية بأنها قد أصابت تغييراً إيجابياً منتظراً.

ولعل العكوف على فلسفة التخلي والتزود إنما جاء مناظرة للسياسة الإسلامية الرشيدة، التي تبنى على تزكية النفس الإنسانية؛ إذ تعد عملية التزكية بوجهها الإسلامي من العمليات التربوية الكبرى التي تُسهم في تشذيب النفس وتهذيبها، من هنا جاءت السياسة العَلمانية لاستنساخ هذه العملية، بصورتها السلبية، عبر تغيير التضمينات الداخلية لها، وإحلال المعايير الحكمية الوضعية التي يتعين السير على هداها.

المطلب الثاني: استثمار التكوين الإنساني القابل للعَلمنة:

فلا غرو إن قيل إن عَلمنة العنصر الإنساني الإسلامي بصورة خاصة، وعَلمنة المجتمع الإسلامي بصورة عامة إنما تتأتى مدعومة التكوينات والمؤهلات؛ ذلك أنه في حوزة النفس الإنسانيّة المؤهلات الأولية للعَلمانية، والتي تفتقر إلى من يُسهم في شحذها وشحنها وتوجيهها، وبمعنى آخر فإن تكوين البنية الإنسانية في بادئ أمره إنما جاء متجهاً صوب البُعد المادي، وتأسيساً على ما سبق جاء الخطاب الشرعي؛ ليضبط مسار نموّ النفس الإنسانية وسيرها؛ بُغية ضمان عدم جنوحها عن مسارها القويم.

فالنماذج المادية موجودة بشكل كامن في أي مجتمع بشري، وهي مكون ضروري وأساسي في الوجود الإنساني، وعلى المستوى الفكري يمكن القول إن الأفكار العلمانية كامنة في أي مجتمع على وجه الأرض، فالنزوع إلى التفسيرات المادية، والتخلي عن المسؤولية الخُلقية هو جزء من النزوع العام الموجود في النفس البشرية (المسيري، 2002، 22) ، ومن هنا قصد العَلمانيون إفاقة ما يرقد في الكينونة الإنسانية من هذه النزعات، ومحاولة تجليتها، وجعلها تطفو على السطح، إلى أن تتمدد وتغدو مستشرية ومتمردة على أي وجود آخر خلافاً لوجودها، ويتأتى ذلك مصداقاً لقوله تعالى: ﴿**وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا** (7) **فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا** (8) **قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا** (9) **وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا** (10)﴾ (القرآن الكريم، الشمس: 7 – 10) ، قال ابن عاشور: «فالإنسان يرغب في الملائم النافع، فمن الناس من يطلب ما به النفع والكمال الدائمان، ومن الناس من يطلب ما فيه عاجل النفع والكمال الزائف» (ابن عاشور، 1984، ج 30، 373) ، من هنا فقد جبلت النفس الإنسانية على النزعة المادية النفعية كجبلها على النزعة الروحية السامية.

تجلى هذا الكمون في النفس الإنساني، كإرهاصات أوليّة لهذه العملية، وغدا من السهولة بمكان أن تنساق النفس وراء دواعي العَلمانية، والانجرار وراء أهدافها وغاياتها، وعليه فمهمة العَلمانيين لا تقتضي زرع شيء جديد بالكلية على النفس، ولعل ذلك مما سهل المهمة من جهة، وصعب مهمة المقاومة من جهة أخرى؛ فالمقاوم للعَلمانية إنما يلج حرباً داخلية وخارجية على السواء، ولا مناص أن محاربة النوازع المادية الداخلية إنما تفتقر إلى الجهود والمنهجيات الجسيمة ليتم ضبطها، وتحديد مسارها وإلحاقها بمعايير الجودة التي تضمن لها السلامة والاستقرار.

المطلب الثالث: نقل الفئات المنحرفة من الدور الهامشي إلى الدور القيادي:

يرتبط هذا المرتكز بالموجهات البشرية للعَلمانية، ومواطن تغذيتها التغذية السقيمة، فعلى الرغم من قابلية النفس الإنسانية للعلمنة، بيد أنها تفتقر إلى من يشحذها، وهنا يتجلى دور الشرذمة القليلة التي وسدت هذه المهمة من قبل السياسات الخارجية المختلفة، ولعله من الطبيعي بمكان وجود مثل هذه الأقليات المنحرفة في جسم الأمة الإسلامية، فحتى في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ثمة مثل هذه الثلة، بيد أن مواطن الخطر والزلل في ذلك إنما تكمن في تضخيم دور هذه الأقليات، وإسناد مهمة وضع السياسات التربوية والتعليمة إليها؛ لتغدو في موطن السيرة والتحكم في المركب الحضاري الإسلامي بكليته.

من هنا جاء القول إن السمة المشتركة في الجاهلية القديمة والجاهلية الحديثة إنما يتجسد بوجود طواغيت في الأرض، يهمهم أن ينصرف الناس عن عبادة الله تعالى، ووجود مثل هذه الطواغيت إنما يُشكل صفة ملازمة للبعد عن منهج الله تعالى (قطب، 1992، 48) فعناصر العلمنة الكبرى موجودة في أي مجتمع في الهامش وفي حالة كمون، ويمكن أن تنقل من الهامش إلى المركز ومن الكمون إلى التحقق، إن ظهرت اللحظة التاريخية والظروف الاجتماعية والسياسة المتوالية (قطب، 1992، 48) ، وعليه فالتغير الذي يحدث هو تحوير المواقع الوظيفية، وتوكيلها إلى غير أهلها.

ولا جرم أن ذلك يلزم من إبعاد أهل الشريعة والمرجعية الإسلامية عن مواطن التقدم، وإبعادهم عن تولي الوظائف الحساسة والريادية (المسيري، 2002، 22) ، وعلى هذا الاعتبار فالسياسة العلمانية تعمد إلى الرفع من المكانة الوظيفية للأقليات المنحرفة من جهة، ولا غرو أن المؤهلات المستلزم توافرها في هذه الأقلية

إنما تمتثل بالمؤهلات المادية البحتة، مع الزهد الجسيم في المخزون الشرعي والخُلقي، وفي الجهة المناظرة فيقتضي الأمر الاستبعاد الكلي للشخصيات الريادية الإسلامية، عبر توجيهها إلى الاضطلاع بالأدوار التبعية الهامشية، ما يعني إخلاء مواطن القوة للثلة الضعيفة، وإحلال الثلة القوية في المواطن الضعيفة وذات الفاعلية القليلة.

المطلب الرابع: التسويق للعَلمانية بدعوى التقدم الحضاري»:

فمن أبجديات المنطق وبديهات القول إن عملية استيراد المنتجات الوجودية عامة، والفكرية خاصة إنما تفتقر إلى التسويق الممنهج والمنظم، ليتم نشر هذه البضاعة في مختلف المواطن الإنسانية، وهذا ما حصل بالفعل، فإن عملية استيراد السياسة العلمانية من البلاد الغربية كان في أمس الحاجة إلى إجادة تسويقه في البلاد الإسلامية، من هنا كان الربط المنهجي بين التقدم الحضاري والحضور العلماني، إذ إنه من المعلوم أن النفس البشرية على اختلاف أجناسها وأعراقها إنما تنشد التقدم الحضاري، وعليه كانت هذه الرابطة بين كلام المفهومين – العلمانية والتقدم الحضاري – أداة فاعلة ووسيلة ذكية للتسويق إلى العلمانية.

فينادي العلمانيون بعلمنة العلم وتحييد الدين بدعوى أن سيادة الدين كان سبباً في تخلف الأمة الإسلامية، وتأخرها في ركب الحضارة، ضاربين مثال تقدم الدول الغربية والنهضة العلمية لديهم، وعند تنحية الدين يتحرر العقل في سعيه الدؤوب نحو التقدم والارتقاء متخذاً من البحث العلمي ركيزة في مناحي العلوم المختلفة (بني عيسى، 2015، 198) ؛ وعليه يغدو البحث العلمي الوسيلة الأوحد والأمثل في سبيل تحقيق المآرب الحضارية التي نحا نحوها الغرب العلماني.

وكان هذا المرتكز بمنزلة بناء «العلاقة الشرطية» بين الدين والتخلف من جهة، وبين التحرر من المرجعية الإسلامية والتحضر من جهة أخرى، فبالقدر الذي يتم فيه تنحية الدين، وإقصائه عن المحافل العلمية، بالقدر الذي تحوز فيه الاستدلالات والتجارب العلمية على موضوعية أعلى، وبالتالي تصبو إلى تقدم أرقى، وفي خضم هذا السياق يتم تحطيم الدور الوظيفي للدين الإسلامي في الفاعلية الحضارية، ولعل من إنصاف القول إن بناء مثل هذه العلاقة إنما يناهز من الاعتباطية الادعائية كثيرا، ويأتي ذلك نظير التقدم الحضاري الذي تحقق في العهد النبوي، وفي عهد الخلافات الإسلامية المتمايزة كالخلافة الراشدية، والعثمانية وغيرها، بمعنى أن التقدم الحضاري قد بلغ أوجه في هذه الأطوار المتقدمة على أيدي الرعيل الأول ممن امتثلوا لتعاليم الدين الإسلامي، وجعلوه معياراً توزن به الأمور، فكان وقتها التقدم الحضاري قد جمع شطري الرقي المادي والمعنوي على السواء، ويتأتى ذلك على خلاف ما يتبدى في الحضارة الغربية الحالية، والتي بلغت أوج التقدم والتحضر المادي، إزاء الانحطاط المعنوي والخُلقي.

◄ للإجابة عن السؤال الفرعي الثاني الذي ينص على: «**ما مظاهر عَلمانية التربية والتعليم في المنظور التربوي الإسلامي؟** »

المبحث الثاني: مظاهر عَلمانية التربية والتعليم في المنظور التربوي الإسلامي.

يجسد هذا المبحث الهيكلة الوصفية لكينونة تحدي العلمانية، عبر بيان المظاهر الرئيسة التي تدلل على تحقق العلمانية في العالم الإسلامي، وتعد هذه المظاهر في عداد الشواهد والأمارات المبرهنة على شيوع العلمانية في الواقع المعاصر، الأمر الذي يقتضي ابتدار العمل على تقفي الحلول المتساوقة مع طبيعة هذه المظاهر، **من هنا يمكن بيان أهم مظاهر العلمانية في الميدان التربوي والتعليمي من خلال الآتي:**

المطلب الأول: التشكيك في مؤهلات الرفعة الإسلامية:

يراد بهذا المطلب أنه ثمة جملة من المعطيات والمؤهلات التي تملكها الحضارة الإسلامية بعامة، والتربية والتعليم بخاصة، تُسهم بصورة جسيمة في إحداث الرقي والتقدم الحضاري الإنساني الإسلامي، وعلى هذا الاعتبار جاء التخطيط العلماني للتشكيك بهذه المؤهلات، في محاولة إحالتها عن أدوارها الوظيفية المأمولة.

♦ ثانياً: التشكيك في فاعليّة الوحي وصلاحيته الواقعية: فقد ابتدر العلمانيون دعواهم ببث الشك والارتياب في الوحي قرآناً وسنة (زيد، 1997، 44) (الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ج 2، 682) ومؤدى هذا التشكيك إثبات أن الوحي وما ينظمه من أحكام إنما هي أحكام متحجرة، وبالتالي فالنص الشرعي قد استنفذ أغراضه في حقبة زمنية منقضية، ما يجعل هذه النصوص غير صالحة وفاعلة في الواقع المعاصر (الحوالي، د. ت، 546) (الفاضل، 2008، 56) ، ولعله من نافلة القول إن «الهدف من الطعن في الوحي هو القضاء على خصائص المجتمع الإسلامي الذي كان ثمرة النظام التشريعي والتعليمي والاجتماعي، وذلك بهدف تحويل العالم الإسلامي إلى عالم مستعبد يخضع للغرب خضوعاً كاملاً» (الجندي، د. ت، 101) ، والحقيقة أن عزل الأمة الإسلامية عن مرجعيتها الأصيلة والثابتة بهذه الصورة، وإحالتها إلى المرجعيات الوضعية الغربية المتبدلة، إنما ينذر بتقويض وانثلام في المجتمع الإسلامي، وما يرفق ذلك من ضياع الرؤى والأهداف، والمخرجات بعامة.

♦ ثالثاً: التشكيك في إنجازات «التاريخ الإسلامي»: ويأتي ذلك ليجرد التاريخ الإسلامي من دوره في بث الوعي، وتزكية النفوس، وتفتيق الطاقات (الجمال، 1994، 375) ، ومن أنماط هذا التشكيك «تشويه صور الدول والجماعات التي وقفت في وجه الزحف الاستعماري مثل المماليك والعثمانيين» (الجندي، د. ت، 161) ، وإذا ما أبصرنا أهداف هذا التشكيك، فيتبدى عياناً أن «الهدف من ذلك هو تغيب النفس عن الإسلام ، تراثه وأسلوبه، فالنظام التعليمي هو المعمل الذي فيه يعجن ويشكل الشباب المسلم، وهناك يصاغ وعيه في قالب هو صورة ممسوخة للغرب، فتفصم الرابطة بين المسلم وماضيه وتوضع في وضع حرج للتطلع لمعرفة تراث أسلافه ونتيجة للشكوك التي بثها هذا النظام في أعماق وعيه تصاب بالتبلد رغبته في أن يقف مع أسلافه على أرض مشتركة» (الفاروقي، د. ت، 16) ، الأمر الذي أدى إلى بروز جملة من حملات التشكيك في بطولات التراث الإسلامي، ويتأتى ذلك بهدف الحيلولة دون الإفادة من نقاط القوة التي امتازت بها التجربة التاريخية الرائدة، ما يعني إبعاد المسلم عن الرافد التاريخي الحضاري.

فلمّا قدم الأسلاف شتى الإنجازات الرائدة للحضارة الإسلامية، ورفعوا من راية الدين الإسلامي، عبر النهوض بكافة أحكامه وتشريعاته، انبرى المخطط العلماني إلى التحذير من حذو هذه التجربة التاريخية، ريبة وخوفاً من أن ينهض العالم الإسلامي

من سباته الفكري والحضاري العميق، الأمر الذي يكفل عدم دوران كرة التاريخ مرة أخرى، ويُضمن بذلك أن يستثنى المسلم من قيادة الحضارة العالمية بكليتها، والسيطرة عليها.

ولعله من إنصاف القول تبدي بعض الإقرارات العلمانية بهذه الإنجازات؛ بيد أنهم يسلكون سبيل المنهج التفسيري المادي لبيان معالم هذه البطولات، بدلاً من تفسير بطولاتها عبر بيان وشيجتها بالإسلام (الجندي، د. ت، 159) ، وبمعنى آخر بلورة القول إن الأسلاف في التاريخ إنما نجحوا بذخيرة إنجازاتهم؛ لكونهم قد امتثلوا إلى توظيف العنصر المادي، وأجادوا توظيفه، وبالتالي عزل هذا التفسير عن الإسلام عزلاً كلياً، فلم يعد الإسلام هو الجذوة التي كانت توقد أرواح المفكرين والمجاهدين حتى أحرزوا هذه الإنجازات.

♦ رابعاً: التشكيك في المكانة الوظيفية لعلماء الشريعة: ويأتي ذلك من منطلق فاعلية هذه الفئة ومكانتها الوظيفية في إصلاح الواقع الإسلامي، فجاءت مهاجمة هذه الفئة لمحاصرة الدعوة الإسلامية عبر تشويه المفكرين والدعاة، ومنع النشاط التربوي والإصلاحي (عدلاوي، 2018، 199) ، ولقد آل الأمر إلى تصوير علماء الشريعة على أنهم طبقة منحرفة خلقياً، عبر بيانهم على أنهم طلاب دنيا من مال ومناصب، بغية ألا يستمع الناس إليهم، وأن لا يثقوا في كلامهم، وبذلك تخلو الساحة للعلمانيين في بث دعواهم وأفكارهم (الشريف، 1411، 30) .

وفي الجهة المقابلة فقد يتم تصوير هذه الطبقة على أنهم ثلة من الإرهابيين الذين تجردوا من الإنسانية، واضطلعوا بإبادة ما تيسر لهم من عناصر إنسانية، من غير وعي أو تفكير، من هنا فإن المخططات العلمانية جهدت لإظهار هذه الطبقة بصورة تنحو إلى الإفراط حيناً، وإلى التفريط حيناً آخر، دون إبراز التوازن المتحقق في ايديولوجيتهم الدينية، ومنظومتهم الفكرية، الأمر الذي ينذر بإقالة هذه الطبقة، ويلح إلى التعطيل الكلي لأدوارهم الإصلاحية في الحياة، أو حبسها في مواطن ضيقة ومقصورة في أفضل الأحوال.

ولم يقنع العلمانيون بهذا التشويه، بل عمدوا إلى تعطيل الحركات والأوضاع التي تنبثق من هذه الفئة بصورة خاصة، لخلق جوّ علماني بحت، لا ينازعوا فيه بالكلية، ما يعني عدم قبول اي معارضة من جهتهم (الندوي، 1983، 188) ، وتنبثق هذه السيطرة على أنشطتهم الفكرية، انطلاقاً من الوعي بمدى تأثير هذه الطبقة على عموم المجتمع، فمتى تحرك المفكرون، وأجادوا السير والتقديم والتسويق للرسالة الإسلامية، غدا حينها تقفي أثرهم من قبل الجماهير الإسلامية تحصيلاً حاصلاً، ومتى خبا دورهم الوظيفي، وتم تسكين أنشطتهم المتفاوتة، ولج المسلمون في فلك العلمانية الفاعلة في الدوائر الاجتماعية.

المطلب الثاني: الثنائيات التعليمية المعززة بالرافد العَلماني

تعد فكرة الثنائيات التعليمية من أكثر المظاهر العَلمانية شيوعاً في الواقع المعاصر، فقد سعى الفكر العلماني جاهداً إلى تركيزها في العالم الإسلامي، بيد أنه قيّد وجودها بمنظومة من الضوابط والقيود، تدعم وتعزز بصورة جليّة أو خفية مرامي العلمانية، ولقد اجتهدت الباحثة في تبويب هذه الثنائيات بعد النظر في وجودها في خضم الكتابات التنظيرية بعامة، من هنا تبدت ضرورة مناظرة كل ثنائية على حدة؛ لتشكل بكليتها مصفوفة من الثنائيات والازدواجيات في سياقها التعليمي، **والتي يمكن بيانها من خلال الآتي**:

♦ أولاً: حصار المؤسسات الدينية وتعزيز المؤسسات اللادينية: ويراد بذلك ظهور ازدواجية التعليم، عبر فصل التعليم الديني عن التعليم اللاديني، في مختلف المراحل الدراسية، وما يترتب على ذلك من حصر التعليم الديني مادياً ومعنوياً، حيث انصرف الناس عن التعليم الديني؛ للالتحاق بالتعليم اللاديني حيث المميزات المادية والمعنوية (أبو دينا، د. ت، 27) (المرشدي، 1973، 117) ، ولم يقف الأمر على فصل التعليم الديني عن اللاديني، بل تعدى ذلك إضعاف التعليم الديني في المدارس الدينية (عثمان، 1983، 171) ، فضلاً عن حصر التعليم الديني في دراسة المواد الدينية فقط، فلا يعرف طلابه شيئاً عن العلوم التي يفيد منها الإنسان، كالعلوم التجريبية والإنسانية، وعلى الجهة المقابلة عزل العلوم الدينية عن المدارس العلمانية (الهادي، 1409، 32) ولقد ترتب على تربية العقل وتثقيف اللسان، دون تغذية القلب والروح نشوء جيل غير متوازن القوى (الجندي، د. ت، 78) ، فتارة يستغرق هذا الجيل في الاطلاع على العلوم الدينية، والتي قد لا تكون متينة في نوعيتها من جهة، وتارة يستغرق في العلوم المدنية المستنسخة من الغرب؛ دون وعي بالعلوم الدينية، أو حتى اكتناف ملامحها الرئيسة.

ولم يقنع الدور العلماني من تجريد التعليم الديني من مكانته المعرفية فحسب، بل طال الأمر البعد النفسي، فتبدى الازدراء من التعليم الديني، مع إضفاء التشجيع والترحيب بالتعليم اللاديني (جريشة، 1990، 105) ، لأن الأول مجرد من الامتيازات المنشودة، على خلاف الثاني، الذي يغدق على أبنائه أصنافاً من الامتيازات، لا سيما المادية منها.

ولا جرم أن هذه الثنائية هي أولى الثنائيات التي أحدثت الهوة بين الجيل الإسلامي المستمسك بعرى دينه وبين التقدم والارتقاء الحضاري المأمول، ذلك أن احتكار العقلية المسلمة في جملة العلوم الشرعية فحسب، والتي قد لا تقدم بصورة ناضجة وناجعة، مع التغييب الكلي لروح العصر، ومعطياته، ومتطلباته، وعلوم الارتقاء به، فإن ذلك من شأنه أن يميت العقل العصري للمسلم في مهده قبل أن تشرق شمسه، وعلى خلاف من ذلك فإن الغلو في مطالعة العلوم الدنيوية، والإقصاء الكلي للعلوم الدينية عن العقلية المتعلمة؛ يسوغ بروز النوابغ العلمية الرائدة في ميدانها العلمي المادي، والمفتقرة إلى التعزيز المعنوي، فتتجلى في خواء روحي لا نظير له، وعلى هذا الاعتبار غدا التقدم المادي والتعليم اللاديني صنوان لا ينفكان، كما وغدا التعليم اللاديني والانحطاط المعنوي والأخلاقي صنوان لا ينفكان كذلك.

♦ ثانياً: تصدير البعثات الإسلامية نظير استيراد السفراء الغربيين عبر إرسال البعثات الإسلامية للتعلم في البلاد الأوروبية؛ بهدف تعليم المبعوثين العادات والفكر الغربي، إزاء إنشاء المدارس الأجنبية في البلاد الإسلامية؛ ليدرس فيها كل ما هو غربي، وتقديم كل دعم مادي ومعنوي لها (أبو زيد، 1989، 51) ، وقد توسع هذا الأمر إلى الحال الذي غدا وفي كل بلد إسلامي سفراء للغرب، عبر إقامة المدارس والجامعات الغربية، والتي تضطلع ببث السموم التشكيكية في العقيدة الإسلامية في نفوس طلابها (الهادي، د.

ت، 16) ، وبالتالي تغدو المعادلة متوازنة الأطراف وفق التصور والرؤية العلمانية، فيتم تصدير ناشئة المسلمين لاكتناف أكبر قدر ممكن من العلوم والقيم والتقاسيم الغربية بعامة، ويعقب ذلك استيراد السفراء والبعثات من الغرب إلى البلاد الإسلامية؛ لتتمدد وتبث أفكارها؛ لتطال الفئات الجسيمة من المتعلمين المسلمين في البلاد الإسلامية.

ولعل من الخطوات الإجرائية الماكرة المتخذة في هذا السياق هو انتقاء البعثات الإسلامية ذات الحظ الأوفر في الذكاء وهم الطلاب، لتحقيق المسخ الكامل لهم، وتوجيههم حسب إرادة المستعمر الغربي (الحوالي، د. ت، 595) ، وبهذه الصورة تتحقق السيطرة على معول الحضارة الإسلامية، وسندها الأساس، فلمّا كان الشباب المسلم، لا سيما الرعيل الريادي منهم، جذوة التقدم الحضاري الإسلامي، بات من المنطقي أن إماتة روح الإسلام في نفوس هؤلاء؛ إنما ينذر ويبشر ببث الروح العلمانية في البلاد الإسلامية، بكل سخاء وعطاء، دون أن تجد العقليات الحاذقة والفطنة القادرة على إيقاف هذا المد العلماني، وتنصيب الوسائل المنسجمة مع الموقف؛ لتبديد وجوده في البقعة الإسلامية.

◄ للإجابة عن السؤال الفرعي الثالث الذي ينص على: « **ما الاستراتيجية العلاجية لعَلمانية التربية والتعليم في المنظور التربوي الإسلامي؟**

المبحث الثالث: الاستراتيجية العلاجية لعَلمانية التربية والتعليم في المنظور التربوي الإسلامي.

تنتهي معالم وملامح الاستراتيجية العلاجية لعلمانية التربية والتعليم عبر بيان الخطة الاستراتيجية الدقيقة لمعالجة العلمانية معالجة ناجعة، من هنا يُعنى المبحث الحالي بعلاج العلمانية في خضم منظومة من المراحل والإجراءات العملية.

المطلب الأول: مرحلة تأهيل القيادات

تبتدر مراحل العلاج الوظيفي للعلمانية في مواطنها التربوية والتعليمية في مرحلة تأهيل النخب والقيادات، ويراد بالفئة النخبوية مجموعة الأفراد العلمانيين من أرباب القرار التربوي والتعليمي، فضلاً عن الجماعة الإسلامية ذات القرار الفاعل والمحوري؛ **وعليه يتم تأهيلهم من خلال الإجراءات الآتية:**

◄ **إجراءات مرحلة تأهيل القيادات: يمكن بيان أهم إجراءات مرحلة تأهيل القيادات من خلال الآتي:**

♦ الإجراء الأول: التعيين الدقيق للقيادات المعنية: وتتوزع هذه الجهات في مختلف المناطق الجغرافية (بكار، 2011، 22) ، من هنا يحسن القول إن الجهود الإصلاحية للتخلص من العلمانية إنما تفتقر إلى جهود جملة من الجهات الإسلامية والعلمانية والحكومية وغير الحكومية (أبو دينا، د. ت، 88) ، ولعله من الضروري أن تتجلى هذه القيادات بصورة محنكة، قادرة على الأخذ بالأمة إلى طريق الصواب؛ لتخلصها من الانجرافات التي قد حلت بها، ما يعني تخير هذه القيادات بعناية فائقة لكونها في عداد البوصلة الفكرية للأمة الإسلامية (الندوي، 1983، 88) التي من شأنها توجه الأمة الإسلامية إلى مسالكها القويمة في ضوء مخططاتها الفكرية المحكمة، من هنا تعين تقفي القيادات الرصينة، والنوء عن تخير القيادات الهشة والغضة، التي يتعذر عليها الاضطلاع بالأداء المنشود.

وتأسيساً على ما سبق فإن انتقاء هذه القيادات بدقة متناهية إنما يجسد مفتاح الولوج في الاصلاح الحضاري المأمول، وبمعنى آخر فإن القيادات المختارة إنما يتوجب أن تكون على قدر جسيم من الذكاء العقلي، والخبرة الإصلاحية والتجديدية، وفضلاً عن حضور الرؤية الاستشرافية السديدة لديهم، علاوة على حيازتهم للصبر والعزيمة، ما يعني ضرورة توافر النفسية الحديدية القادرة على أن تتخطى كافة العقبات التي تعرقل مسيرها؛ وبالمحصلة تنصهر هذه المؤهلات بكليتها في بوتقة الإعداد والتأهيل السليم للأمة الإسلامية.

ويجدر القول إن من الضروري أن تنتظم هذه القيادات في سياق الحركة الإسلامية والعلمانية على السواء، وبمعنى آخر فإن المراد بالقيادات هي الجماعة القيادية العلمانية، وكذا الجماعة القيادية الإسلامية، فكلتا الجماعتين هما حجر الأساس الذي سيستند إليه في التقدم الإصلاحي، فالقيادات العلمانية تغذي حركة الإصلاح بصورته الإسلامية من خلال رفد هذه الحركة بالوسائل والتقنيات المادية والتي تسهل مهمة تحقيق الأهداف والغايات الإسلامية، في حين تلعب القيادات الإسلامية الدور المحوري الأبرز من خلال وضع الأهداف والغايات الكبرى، ومن ثم العمل على تقويم الوسائل والسبل المادية، ومعايرتها من حيث اتفاقها مع المنظور الإسلامي.

♦ الإجراء الثاني: فتح الحوار بين القيادات العلمانية والقيادات الإسلامية: ينطلق هذا الإجراء من وجود جماعتين من القيادات الرائدة والمتقدمة فكرياً على طاولة الإصلاح الإسلامي، جماعة علمانية تأثرت بالفكر الغربي (علي، 1991، 26) ، والجماعة الإسلامية ذات الفكر الإسلامي الأصيل، ومؤدى هذا الحوار أن «المشروع الحضاري الذي يجتهد المجددون الإسلاميون في صياغة دليل عمل له فمثل هذا العمل لا يملك الإسلاميون وحدهم كل حقائقه وعلومه وخبراته، فهي لا تقف عند العلوم الشرعية، وشروط هذه النهضة ليست ديناً خالصاً، من هنا تأتي أهمية مشاركة القطاع العلماني في هذا المشروع، ولما كان الإصلاح يفتقر إلى الإسلاميين أصحاب الدور الأكبر استوجب الأمر الحوار بين العلمانيين والإسلاميين» (السورطي، 2003، 86) .

وتطرد أهمية هذا الحوار لكون «حاجة عالم الدين إلى العلوم غير الشرعية هي بمقدار ما يعينه على فهم الواقع المحيط به؛ لإحسان تنزيل أحكام الشريعة على هذا الواقع» (عمارة، 2000، 18) ، وعلى هذا الاعتبار ينحو الأمر إلى زيادة التقارب الفكري والمنهجي بين علماء الشريعة والعلماء المتخصصين في العلوم الإنسانية، فكلهم مسؤلون عن إعادة فحص شاملة للثقافة الإسلامية (هيئة التحرير، 1998، 4) وبالتالي فإن عملة النهوض هي عملية جماعية كبرى تتشارك فيها الطبقات المتمايزة فكرياً وأيديولوجياً، شريطة أن يتم تحقيق تقارب الرؤى فيما بينهم، ويأتي ذلك حرصاً على توسيع المساحة المشتركة فيما بينهم، وتضييق الخناق على مساحة الخلاف المتحققة في آرائهم الفكرية، ما يعني ردم الهوة المتحققة بين النمطين من القيادات.

إن الاضطلاع بفتح باب الحوار بين كلتا الجماعتين من شأنه

أن يحقق غايات عدة في الوقت ذاته، ففي بادئ الأمر إن فتح باب الحوار يسهم في تكشيف الجهل عن الجماعة العلمانية التي ترفض الإسلام خيارا حضاريا؛ لكونها نحت المنحى الغربي، وعليه فحينما تُبصّر بكنه الإسلام ومكنوناته الرائدة؛ صارت على مقربة من توظيف الإسلام في سبيل التقدم والتطوير، وفي الجهة المناظرة فإن الجماعة الإسلامية التي أغرقت في تعلم العلوم الشرعية، تغدو بهذا الحوار على وعي وفقه سديد بالمؤهلات المادية اللازمة للارتقاء الحضاري بصورته الإسلامية، وبهذه الصورة تتكامل الرؤى والتصورات المادية والروحانية؛ لتشكل موطن قوة لا يناهزه أي تجمع فكري حضاري في العالم بأسره.

♦ الإجراء الثالث: إيجاد الرؤية التربوية الناضجة عبر وضع الخطوط الإسلامية والمسارات الإسلامية متواصلة متكاملة متوازية لا يصدم بعضها بالآخر، فتأخذ بعدها بضبط وربط، لتكوين العقلية القيادية الممتلكة لأبجديات الثقافة الإسلامية (الميمان، 2007، 97) والواعية لغايات وجودها في المعمورة الأرضية، فالهدف الأكبر من وجودها هو تحقيق العبادة لله عز وجل (الشمري، 2017، 111) ما يعني تخلص الإنسان من الفردية والأنانية المطلقة، فهو يكدح في الحياة الدنيا من أجل عبادة الله تعالى ونفع الأمة بالدرجة الأولى (قطب، 1998، 50) وتعد هذه الفكرة المرتكز الرئيس الذي ينطلق منه من أجل تشكيل الرؤية الكلية بصبغتها الواضحة والناضجة، وبمعنى آخر فإن وضوح الرؤية بهذه الصورة إنما يذب الإضرابات المادية التي من الممكن أن تعتري القيادات التربوية.

ولعل قطب لخص جوهر هذه الرؤية بقوله: «ما الإنسان، وما تكوينه، وما حدود طاقاته، وما غاية وجوده، وما معيار إنجازاته، وما مبدأه وما منتهاه» ((الجندي، د. ت، 139) ، فإذا ما وعيت القيادات هذه الرؤية من حيث المغزى من الوجود الإنساني، وتحققت من كون الإنسان هو مرتكز الحضارة الإنسانية، وأن أي عملية تطوير وتهذيب للوجود الإنساني إنما تقتضي تهذيب هذا الإنسان، وتشذيب رغباته، وانقياده إلى خالقه الذي أنشأه وإليه معاده، فإذا ما تم الأخذ بالحسبان كل هذه المعطيات؛ تغدو حينها الرؤية واضحة عياناً بعيدة عن التخبط الذي يعتريها في الوقت المعاصر، الأمر الذي يؤول بها إلى توجيه السياسات التعليمية وما تفرزه من تفاصيل تربوية وتعليمية في سبيل الرقي بهذا الإنسان؛ ليحقق الغاية الكبرى من وجوده، وعليه فإن أي عملية إصلاحية تعدو هذه الرؤية فإنها خاوية من روح الثبات والاستقرار المأمول.

المطلب الثاني: مرحلة تأطير المنهجيات

بعد تأهيل القيادات في خضم المرحلة السابقة، تشرع الخطة العلاجية في المرحلة الثانية، والمتجسدة بمرحلة تأطير المنهجيات، وتتأتى هذه المرحلة لتحديد المسارات الدقيقة التي تعين على الاهتداء بها في سبيل الفكاك من قيود العلمانية، والمراد بهذه المرحلة أن يتم بلورة القضايا الثابتة والقضايا المتغيرة، فضلاً عن فقه المنهجية الدقيقة في التعامل مع المرجعية الأصيلة والمتمثلة في الوحي والتراث، هذا وتعد مرحلة تأطير المنهجيات وتحديدها بمنزلة تمهيد للسبل القويمة التي يتوجب على السياسات التعليمة بعامة، وأطراف العملية التربوية والتعليمية بخاصة السير في خضمها، ما يعني تعبيد الطريق المنهجي أمام المصلح التربوي، عبر التدرج في تناول جرعات هذا التعبيد؛ لروم الغاية المنشودة.

◄ **إجراءات مرحلة تأطير المنهجيات: يمكن بيان إجراءات مرحلة تأطير المنهجيات من خلال الآتي:**

♦ الإجراء الأول: تحديد الثوابت والمتغيرات: إذ إن من أبرز معالم الثقافة الإسلامية منهج الثوابت والمتغيرات الذي يتميز به الفكر الإسلامي عن الفكر الغربي، والقائم على قيم أساسية ثابتة لا يمكن تغييرها، وهي التي جاء بها الدين الإسلامي، وتلتقي بدورها مع الفطرة الإنسانية (زيد، 1997، 35) ، فالإسلام يحوي مزايا ليست مؤقتة تتغير بتغير الوقت ومرور الزمن، إنما هي راسخة وثابتة، وهذه الثوابت إنما تضمن للأمة الإسلامية بقاء أبدياً، ورفعة وازدهاراً أزلياً (باشا، 2000، 22) ، وفي الجهة المقابلة تتجلى المتغيرات التي تستحدث في كل وقت وحين، فتتأتى تباعاً للبيئة الصغرى والكبرى التي تعكف على النفس الإنسانية، ما يعني تحقق التوازن الكلي بين معطيات الحضارة الإسلامية، والمنتظمة في سياق الأصالة والمعاصرة، وكذا في فلك التجذير والتجديد في ذات الآوان.

ويعد إجراء تحديد الثوابت والمتغيرات خطوة منهجية ضرورية؛ يتسنى للنفس الإسلامية الانفتاح على العالم الغربي بكل أريحية من خلالها، فحيثما تحددت الثوابت والمتغيرات، بات الفرد واعياً لما يتعين عليه من المقتضيات التربوية والتعليمية؛ ليبتدر العكوف على النص الشرعي من أجل فهمها، ما يعني الحيلولة دون استيرادها من الآفاق العالمية المختلفة، ونظير ذلك فإن هذا التحديد ينذر بالانفتاح على معطيات العالم الغربي، وإمكانية التفاعل الإيجابي معها، دون تحرج أو خلق حالة من الخناق التفاعلي، فما دامت هذه المفردات في فلك المتغيرات فإنها تملك تأشيرة القبول إلى العقلية الإسلامية؛ وعليه فإن مهمة تحديد الثوابت والمتغيرات إنما تُسند إلى مفكري الأمة الإسلامية وروادها، لا سيما علماء الشريعة؛ لكونهم الأخبر بمكنونات النصوص وحدودها المفصلية، ما يعني أن ما يقع خارج هذه الحدود إنما يسوق إلى إمكانية استيراده، والإفادة منه حيثما ظهر وتجلى.

♦ الإجراء الثاني: تشكيل منهجية التفاعل مع القرآن والسنة: فإذا ما أردنا الإصلاح والتخلص من براثين العلمانية فيتوجب إعادة تشكيل وبناء المنهجية المعرفية للتفاعل مع الوحي بشقيه القرآن الكريم والسنة النبوية (فرغل، 1986، 98) ، ويتأتى ذلك رداً على الدعاوي القائلة إن النصوص الشرعية قد غدت غير صالحة للواقع المعاصر؛ ليتسنى إثبات صلاحيتها للاتباع من قبل الأفراد (إسماعيل، د. ت، 50) ، ويتأتى هذا الإجراء مستنداً إلى سابقه من الإجراءات؛ إذ إنه لما تقدم الإقرار بضرورة تحديد الثوابت والمتغيرات، ولمّا عهد وعلم بأن صادرات الوحي بشقيه القرآن الكريم والسنة النبوية إنما هي ثوابت لا تتغير بتغير الزمان والمكان، بات من الضروري أن يكون الفرد على وعي بكيفية التفاعل مع الوحي بثوابته الراسخة، حتى يتسنى الإفادة من مكنوناته؛ لكونه مرجعية مستدامة ترافق النفس الإنسانية في مسيرتها الحياتية كافة.

وبالنظر في مدلولات العلمانية التي تُعنى بعزل النص عن الحياة، تتجلى أهمية وفاعلية هذا الإجراء؛ إذ إن الدواعي العلمانية جاءت مقرة بعدم صلاحية الوحي للوقت المعاصر، من هنا فإن امتلاك المنهجية العلمية الحذقة، والقادرة على استجلاء مكنونات الوحي، والتي من شأنها أن ترتقي بالواقع، وتحل إشكالاته، وتعزز

مدخراته، إنما يجلي الدور الوظيفي الفاعل للوحي في الوقت المعاصر بصورة خاصة، وفي مختلف الأزمنة بصورة عامة، ولعل من باب الإنصاف العلمي القول بأنه ليس من السهولة بمكان أن يتسنى للإفراد امتلاك مثل هذه المنهجية، فمثل ذلك يتأتى مفتقراً إلى الجهود الجسيمة، والقادرة بدورها على بلورة الواقع المعاصر وهو يتنفس روح النص الشرعي، ويتغذى عليه.

♦ الإجراء الثالث: الإفادة من ثنائية المنهج التراثي: وفي خضم هذا الإجراء يتوجب العودة إلى الرعيل الأول من المسلمين في مجال العلوم التطبيقية كالفلك والهندسة والجبر والحساب وغيرها، وفي مجال جهودهم البناءة في إرساء قواعد هذه العلوم بعامة لوصل الماضي التراثي بالحاضر التقني (الجندي، د. ت، 2019) ، وبصورة تفصيلية فيتبدى المنهج الاستنباطي لدى بعض العلماء كالقابسي والغزالي وابن خلدون وغيرهم، وكذا يتجلى المنهج التجريبي لدى بعض العلماء كالرازي والخوارزمي وابن النفيس وغيرهم ما يعني حضور نقلة منهجية واضحة جمعت بين المنهج التجريبي البحت، والمنهج الاستنباطي المجرد (خليل، 1403، 48) ، من هنا فإن حيازة الأمة الإسلامية لمنهج يجمع بين الاستنباط والتجريب في الأوان ذاته، يدلل بوضوح على حضور التفرد المنهجي الإسلامي، وذلك عبر امتلاك المنهج التراثي الذي يجمع الجانب التنظيري المتبلور في المنهج الاستنباطي، فضلاً عن الجانب التطبيقي المتجسد في المنهج التجريبي.

ولا غرو إن قيل بأن جلّ إشكالات العلمانية اليوم إنما تعزى للحياد عن هذا الإجراء، وبمعنى آخر فقد انبهر المسلمون اليوم بالمنهج التجريبي في الواقع الغربي، والذي لا مناص أنه أفرز للحضارة الغربية المدخرات العلمية الوفيرة، الأمر الذي ساق كثيرا من المسلمين إلى التسليم المطلق بسلامة هذا المنهج، ما يعني ضرورة تقفي أثرهم والانقياد الكلي لمسلكهم، وفي خضم هذا الانقياد تمت القطيعة مع المنهج التنظيري الاستنباطي، وإزاء ذلك تتبدى جماعة ترفض كل المستوردات القادمة من الغرب، ما يعني ضرورة الانعزال عن المنهج التجريبي؛ لكونه من إفرازات الحضارة الغربية، من هنا يتأتى هذا الإجراء لتحقيق التوازن المنهجي، والتدليل على أصالة المنهج التجريبي في الحضارة الإسلامية، لكونهم أصحاب السبق في هذا السياق.

المطلب الثالث: مرحلة التزكية العمليّة للممارسات العَلمانية

يجري الانتقال في هذه المرحلة من الوضعية العلاجية التنظيرية إلى الوضعية العلاجية الوظيفية؛ عبر القيام بالتزكية العملية للشواهد والممارسات العلمانية في الواقع التربوي والتعليمي المسلم، والتي سبق رصدها في المراحل السابقة، والمراد بمرحلة التزكية هو استئصال السلوكيات التي تخالف المعيار الإسلامي، ما يعني إزالة السلوكات التي تقدم بصورتها المادية البحتة، كما وتعني التزكية الاضطلاع بإحلال ممارسات وأعمال تتساوق مع المعيار الإسلامي؛ ليتم تركيزها بديلا حضاريا إسلاميا عن الممارسات العلمانية البحتة.

◄ **إجراءات مرحلة التزكية العملية للممارسات العَلمانية: يمكن بيان إجراءات هذه المرحلة من خلال الآتي:**

♦ الإجراء الأول: تعزيز الحضور الديني في المناهج التعليمية بصورتها الأفقية والعامودية: ويتأتى هذا الإجراء لذب ازدواجية التعليم التي يشهدها العالم الإسلامي اليوم، عبر التنافر بين المادي والديني (باشا، 2000، 36) (إسماعيل، د. ت، 76) ، فعلى المستوى الأفقي فإنه لا تقبل فكرة أن العلوم التجريبية والمادية هي علوم حيادية لا يدخلها الدين، بل إن الدين الإسلامي هو غاية هذه العلوم، فمخرجات هذه العلوم يتعين أن توجه في ضوء الهدي الاسلامي في محصلة الأمر (الميداني، 1982، 17) ويرافق ذلك طيلة المراحل التعليمية للذات المتعلمة، ما يعني تعزيز التربية الإسلامية على الصعيد العمودي، بما في ذلك المراحل الابتدائية والثانوية والجامعية (عامر، 1985، 25) (سانو، 2005، 62) ، ويحقق ذلك استجلاء المضامين الإيمانية والقيمية المتوافرة في المناهج الدراسية المادية بصورة خاصة، وبمعنى آخر فإن المناهج التطبيقية والطبيعية ذات المضمون التعليمي المادي إنما تنضم داخلها جملة من الدلالات الإيمانية، فمثلاً طرح التكوين البيولوجي للنفس الإنسانية في مادة العلوم الحياتية إنما يفتقر إلى ربط هذا التكوين الدقيق بخالقه العظيم عز وجل.

ومن أكثر الممارسات التزكوية نجاعة على المستوى الجامعي في هذا السياق تأسيس فرع شرعي إسلامي في كل قسم من العلوم المادية؛ ليبقى ذلك القسم الإسلامي مرجعية لهذا العلم، وبالتالي يضمن بقاء العلم في سياق الشريعة الإسلامية (خليل، 2010، 734) ، وبالجملة فإن المراد هنا بحضور الشريعة الإسلامية في المسار الأفقي والعمودي هو أن تغدو الفكرة العلمية والترشيد الإسلامي صنوان لا ينفكان، فتتجلى المناهج التعليمية وتتنفس بروح الإسلام وقيمه، سواء أكانت هذه التوجيهات مستقاة من القرآن الكريم والسنة النبوية بصورة مباشرة، أو من خلال توظيف آراء العلماء المسلمين، لا سيما فيما يرتبط بمجال العوم التطبيقية والتجريبية؛ لكونهم قد أبدعوا فيها مادياً، وعمدوا إلى توجيهها روحانياً، فضلاً عن ذلك فإن المراد هنا بتزكية المناهج التعليمية هو العمل على تزكية المعلومة المقدمة، مع تزكية الأنشطة التي يُدمج المتعلم فيها، علاوة على تزكية الطريقة والمنهجية المستخدمة في تقديم المعلومة؛ إذ تنصهر هذه المعطيات بكلياتها في باب تزكية المنهاج التعليمي.

♦ الإجراء الثاني: استحداث مواد دراسية جديدة تناهض الدور العلماني: ومن ذلك إدخال مادة دراسية تسمى بالغزو الفكري كمقرر دراسي في جميع المراحل التعليمية، ويتم تدريسها إلى الطلاب من مختلف التخصصات، ووظيفة هذه المادة أن تشرح دور الغزو الفكري وتاريخه وظروفه ومدى تأثيره في حياة المسلمين (المرشدي، 1973، 129) فضلاً عن ذلك يتوجب إدخال مواد ترتبط ببيان معالم الحضارة الإسلامية الأصيلة، لا سيما في التعليم الجامعي، وبالتالي فكل طالب مهما كان تخصصه يدرس تاريخ حضارته الإسلامية على مدى السنوات الدراسية الجامعية (هيئة التحرير، 2013، 7) ناهيك عن ضرورة استحداث جملة من العلوم النافعة والمفيدة على الصعيد المادي، كالعلوم التكنولوجية والتطبيقية والتي من شأنها أن ترتقي بأداء الفرد حياتياً (الندوي، 1945، 123) ، ما يعني أن عملية استحداث المواد الدراسية التي من المفترض أن تطال الجوانب المادية والروحانية على السواء، ويتأتى ذلك من باب تحقيق التطور المتوازن في العلوم المقدمة للمتعلم.

ومما لا شك فيه أن مثل هذا الاستحداث ينذر بتشكيل العقلية الإسلامية الواعية بالمكائد المتضافرة عليها في الوقت الراهن، الأمر الذي يجعلها على فقه تام بمآرب أعداء الإسلام، مع الوعي بكيفية تحجيم أدوراهم، ورد مكائدهم؛ لإحداث النكوص الهدفي لديهم، وذلك عبر دراسة مواد الغزو الفكري، ونظير هذا الوعي بالواقع المعاصر فإنها تدرس تاريخ حضارتها الإسلامية ليسهم ذلك في إفادتها منها، عبر الإفادة من كيفية صمود هذه الحضارة في وجه الأعداء، والتنور بكنه مخططاتهم الذكية، فضلاً عن إفادتها من حالات النكوص التي أصابت الحضارة، وعقب ذلك معالجتها، واستئناف النهوض؛ الأمر الذي يسوق إلى استثمار كل هذه المنهجيات، وتغلق هذه الحملة التوعوية بقدرة الأمة الإسلامية على سد عوزها من العلوم المادية عبر تعلمها منهجياً، ما يعني كفاف حاجتها عن استيراد مثل هذه العلوم من الحضارة الغربية، والتي لا مناص بأنها تأتي محملة بأنفاس الفكر الغربي المادي.

♦ الإجراء الثالث: تحجيم المؤسسات التعليمية الأجنبية في البلاد الإسلامية: لمّا كانت المؤسسات التعليمية الأجنبية في البلاد الإسلامية تتأتى محملة بالقيم والتقاليد الغربية، الأمر الذي ينذر بعيش الحضارة الغربية في قلب بلاد المسلمين (الجمال، د. ت، 366) تعين على إثر ذلك مقاومة هذه المؤسسات في مختلف المراحل التعليمية المدرسية والجامعية، وذلك عبر تشديد الخناق عليها، ببناء المراقبات الشديدة على معالجاتها وما تقدمه لتلاميذها وطلابها (أبو دينا، د. ت، 11) لا سيما فيما يرتبط بما تقدمه في جانب العقيدة، إذ أنه من المعلوم أنها تسعى جاهدة إلى زعزعة العقيدة الإسلامية في نفوس التلاميذ المسلمين، بعد أن فشلت في تنصيرهم، من هنا كان من المتعين خضوع برامجها التعليمية إلى أعلى درجات الرقابة الإسلامية من قبل أصحاب النفوس الإسلامية المخلصة.

وتزداد المسألة حرجاً إذا ما علمنا أن مثل هذه المؤسسات تقدم أعلى معايير الجودة المادية، الأمر الذي يجعلها محط أنظار كثير من أبناء المسلمين الذي ينشدون التقدم والتطور العلمي، والتي بدورها لا تقبل سوى النخبة من أبناء المسلمين، من هنا كان من المفترض أن تكبل هذه المؤسسات بالقيود على من يروم الانتساب إليها؛ وذلك من باب سلك الإجراءات الاحترازية، ومن ذلك أن تشترط دفع المبالغ الطائلة للالتحاق بها، فضلاً عن ضرورة إنشاء فحص شامل لتلامذة المسلمين قبل دخولها رسمياً بحيث لا يسمح إلا بدخول من يملك قاعدة علمية متينة في العلم الشرعي؛ تؤهله لأن لا ينجر وراء دعواتهم، علاوة على ضرورة تنصيب فحص دوري لأبناء المسلمين في خضم وجودهم في هذه المؤسسات.

الخاتمة

أولاً: النتائج:

تمخضت عن الدراسة جملة من النتائج، يمكن بيانها كالآتي:

1. تتمثل المرتكزات المنهجية لعلمنة التربية والتعليم وفق المنظور التربوي الإسلامي بالعكوف على فلسفة التخلي والتزود، واستثمار التكوين الإنساني القابل للعَلمنة، ونقل الفئات المنحرفة من الدور الهامشي إلى الدور القيادي، والتسويق للعَلمانية بدعوى التقدم الحضاري.

2. تتجلى مظاهر عَلمانية التربية والتعليم في التشكيك بمؤهلات الرفعة الإسلامية، والثنائيات التعليمية المعززة بالرافد العَلماني، وغياب المنهجية الإسلاميّة عن المناهج الطبيعية.

3. تعالج علمانية التربية والتعليم في المنظور التربوي الإسلامي في خضم ثلاث مراحل، أولها مرحلة تأهيل القيادات، وثانيها مرحلة تأطير المنهجيات، وتنتهي عبر مرحلة التزكية العملية للممارسات العلمانية.

ثانياً: التوصيات:

توصي الدراسة الحالية في ضوء النتائج السابقة ما يلي:

1. إيلاء الباحثين مرحلة تأهيل القيادات مزيداً من الأهمية، عبر إجراء دراسات علمية مستقلة تُعنى بتأهيل الجماعة الإسلامية والعَلمانية، وإيجاد مؤهلات الحوار فيما بينهم.

2. توعية القائمين على المؤسسات التربوية والتعليمية بأهمية النص الشرعي ومركزيته في توجيه العملية التربوية والتعليمية برمتها، ما يعني ضرورة امتشاق آليات بناء وتقويم وتعزيز التلاميذ من رحم النصوص الشرعية.

المصادر والمراجع العربية:

- أبو دينا، عبد المنعم صبحي، (د. ت) العلمانية في التعليم: أهدافها وآثارها ومقاومتها.
- أبو زيد، محمد محمود، (1989م) العلمانية هل تسربت إلى مؤسسات تعليمنا ووسائل إعلامنا، مجلة الوعي الإسلامي، س 25، ع 295.
- اسماعيل، زكي محمد، (2002م) ، توجيه العلوم إسلامياً: مقترحات للتطبيق في إطار المناهج الدراسية، مجلة الجامعة الإسلامية، رابطة الجامعات الإسلامية، ع 33.
- باشا، أحمد فؤاد، (2000م) نحو إعداد الشباب المسلم لمواجهة التحديات العلمية والحضارية بالإسهام في أسلمة العلوم الكونية، مجلة المسلم المعاصر، مج 25، ع 97.
- بكار، عبد الكريم، (2011) الصحوة الإسلامية، دار السلام، القاهرة، ط 1.
- بني عيسى، عبد الرؤوف أحمد، (2015م) العلمانية: رؤية نقدية من منظور إسلامي، مجلة المشكاة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، مج 2، ع 1.
- جريشة، علي، (1990م) المذاهب الفكرية المعاصرة، دار الوفاء للطباعة، مصر، ط 3.
- الجمال، حمد بن صادق، (1994م) اتجاهات الفكر الإسلامي في مصر، دار الكتب، القاهرة، ط 1.
- الجندي، أنور، (د. ت) أهداف التغريب في العالم الإسلامي، الأمانة العامة للجنة العليا للدعوة الإسلامية، القاهرة.
- الجندي، أنور، (د. ت) تيارات مسمومة ونظريات هدامة معاصرة، مكتبة التراث الإسلامية.
- الجندي، أنور، (د. ت) من التبعية إلى الأصالة في التعليم واللغة والقانون، دار الإعصام، القاهرة.

- الحوالي، سفر عبد الرحمن، (د. ت) العلمانية: نشأتها وتطورها آثارها في المجتمعات، دار الهجرة.
- خليل، عماد الدين، (2010م) ازدواجية التعليم الجامعي، المجتمع العلمي الدولي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي وجامعة أبو بكر بلقائد.
- خليل، عماد الدين، (1403ه) حول إعادة تشكيل عقل المسلم، رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، قطر، ط 1.
- رشيد، أحمد حسين، (2004) مفهوم العلمانية وانعكاساته التربوية: دراسة تحليلية مقارنة، أطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة اليرموك، الاردن.
- رمضان، أحمد، (2018م) التعريف بالعلمانية وأثرها في التعليم بمصر، المجلة العربية للدراسات العربية والشرعية، مصر، ع 2.
- زيد، سعيد عبد الحكيم، (1997م) واقع العالم الإسلامي بين تغريب التعليم وكشف تخريب المتآمرين، مكتبة وهبة، القاهرة، ط 1.
- سانو، قطب مصطفى، (2005م) مناهج التعليم في العالم الإسلامي: حتمية المراجعة وضرورة التطوير، منتدى الكلمة للدراسات والأبحاث، س 12، ع 48.
- السورطي، يزيد عيسى، (2003م) التغريب الثقافي وانعكاساته التربوية والتعليمية في الوطن العربي، المجلة العربية للتربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مج 23، ع 1.
- شحاتة، حسن، (2009م) من قضايا الثقافة الإسلامية المعاصرة: إشكالات فقهية، ومراجعات نقدية، دار العالم العربي، القاهرة، ط 1.
- الشريف، محمد شاكر، (1411ه) العلمانية وثمارها الخبيثة، دار الوطن للنشر، الرياض، ط 1.
- الشمري، نايف نهار، (2017م) نقد دعوى التلازم المنطقي بين الإسلام والعلمانية مقاربة عادل ظاهر أنموذجاً، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة قطر، مج 35، عدد 1.
- عامر، محمد سعدي، (1985م) أسلمة السياسات التعليمية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، س 21، ع 251.
- عثمان، حسن ملا، (1983م) صور من مواقف العلمانية في محاربة الإسلام عن طريق التعليم، مجلة كلية العلوم الاجتماعية، ع 7.
- عدلاوي، علي، (2018م) النوازل العقدية وخطرها (العلمانية أنموذجاً) ، مجلة كلية التربية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، ع 41.
- علي، سعيد اسماعيل، (1991م) من صعوبات إصلاح التعليم، رابطة التربية الحديثة، مج 6، ع 35.
- عمارة، محمد، (2000م) حوار بين العلمانيين والإسلاميين، نهضة مصر للنشر والتوزيع، القاهرة.
- الفاروقي، اسماعيل راجي، (د. ت) أسلمة المعرفة: المبادئ العامة وخطة العمل، جامعة الكويت، الكويت.
- الفاضل، أحمد محمد، (2008م) الاتجاه العلماني المعاصر في علوم القرآن الكريم، مركز الناقد الثقافي، دمشق، ط 1.
- فرغل، يحيى هاشم، (1986م) الفكر الإسلامي في مواجهة التيارات الفكرية المعاصرة، د. ن، القاهرة، ط 1.
- قطب، محمد، (1998م) التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية، دار الشروق، القاهرة، ط 1.
- قطب، محمد، (1992م) جاهلية القرن العشرين، دار الشروق، القاهرة، ط 12.
- المرشدي، عبد العزيز، (1973م) سقوط العلمانية، د. ن، د. م.
- المسيري، عبد الوهاب، (2002م) العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة، دار الشروق، القاهرة، ط 1.
- المقادمة، إيمان طلال، (2013م) العلمانية المعاصرة: مخاطرها وسبل مواجهتها، رسالة ماجستير، كلية أصول الدين، جامعة الإسلامية، غزة.
- الميداني، عبد الرحمن حسن، (1982م) غزو في الصميم، دار القلم، دمشق، ط 1.
- الميمان، بدرية بنت صالح، (2007م) الجودة الشاملة في التعليم العام: المفاهيم والمبادئ والمتطلبات، الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية، الرياض.
- الندوة العالمية للشباب الإسلامي، (1420هـ) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إشراف وتخطيط ومراجعة: مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ط 4.
- الندوي، أبو الحسن، (1983م) الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية في الأقطار العربية، دار القلم، دمشق، ط 4.
- الندوي، أبو الحسن، (1945م) ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، مكتبة الايمان، المنصورة.
- الهادي، محمد زين، (1409ه) مجالات انتشار العلمانية وأثرها في المجتمع المسلم، دار العاصمة، ط 1.
- هيئة التحرير، (1998م) المناهج بين التطوير والتدمير، المنتدى الإسلامي، مج 10، ع 129.
- هيئة التحرير، (2013م) في أولويات الإصلاح في التعليم الجامعي في العالم الإسلامي، مجلة اسلامية المعرفة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الأردن، مج 18، ع 72.

المصادر والمراجع العربية مترجمة:

- *Abu Dina, Abdel- Moneim Sobhi. Secularism in Education: Its Goals, Effects, and Resistance.*
- *Abu Zaid, Muhammad Mahmoud (1989) . Secularism, has it leaked to our educational institutions and our media, Islamic Awareness Magazine, Q. 25.*
- *Ismail, Zaki Muhammad, (2002) . Directing Islamic Sciences: Proposals for Implementation in the Curriculum Framework, Journal of the Islamic University, Association of Islamic Universities.*
- *Pasha, Ahmed Fouad, (2000) . Towards preparing Muslim youth to face scientific and civilizational challenges by contributing to the Islamization of cosmic sciences, Contemporary Muslim Journal, vol. 25.*

- *Adlawi, Ali, (2018) . The Decades and Dangers of Secularism (A Secular Model) , Journal of the College of Education for Educational and Human Sciences, University of Babylon.*
- *Ali, Saeed Ismail, (1991) . From the difficulties of reforming education, Association of Modern Education, Vol. 6, No. 35.*
- *Architecture, Muhammad, (2000) . A dialogue between secularists and Islamists, the Renaissance of Egypt for publication and distribution, Cairo.*
- *Al- Farouqi, Ismail Raji, Islamization of Knowledge: General Principles and Action Plan, Kuwait University, Kuwait.*
- *Al- Fadil, Ahmed Muhammad, (2008) . Contemporary Secular Trend in the Sciences of the Noble Qur'an, Cultural Critic Center, Damascus, 1st edition.*
- *Farghal, Yahya Hashem, (1986) . Islamic thought in the face of contemporary intellectual trends, d. N, Cairo, I 1.*
- *Qutb, Muhammad, (1998) . Islamic Rooting for Social Sciences, Dar El- Shorouk, Cairo, I 1.*
- *Qutb, Muhammad, (1992) . the ignorance of the twentieth century, Dar Al- Shorouk, Cairo.*
- *Al- Murshidi, Abdulaziz, (1973) . The fall of secularism.*
- *Al- Masiri, Abdel- Wahhab, (2002) . Partial Secularism and Comprehensive Secularism, Dar Al- Shorouk, Cairo, 1st edition.*
- *Al- Muqaddama, Iman Talal, (2013) . Contemporary Secularism: Its Risks and Ways to Confront it, Master Thesis, College of Fundamentals of Religion, Islamic University, Gaza.*
- *Al- Midani, Abdel- Rahman Hassan, (1982) . An invasion in the core, Dar Al- Qalam, Damascus, 1st ed.*
- *Al- Maiman, Badria Bint Saleh, (2007) . Total Quality in General Education: Concepts, Principles, and Requirements, Saudi Society for Educational and Psychological Sciences, Riyadh.*
- *The World Assembly of Muslim Youth, (1420 AH) . The facilitated encyclopedia of religions, doctrines and contemporary parties, supervision, planning and review: Manea bin Hammad Al- Juhani, the House of the World Assembly for Printing, Publishing and Distribution, 4th edition.*
- *Al- Nadwi, Abu Al- Hassan, (1983) . The conflict between the Islamic idea and the Western idea in the Arab countries, Dar Al- Qalam, Damascus, 4th edition.*
- *Al- Nadwi, Abu Al- Hassan, (1945) . What Did the World Lose with the Decline of Muslims, Al- Iman Library, Mansoura.*
- *Al- Hadi, Muhammad Zain, (1409 AH) . The Spheres of Secularism and its Impact on Muslim Society, Dar Al- Asimah, 1st edition.*
- *Editorial Board, (1998) . Approaches between Development and Destruction, Islamic Forum, vol. 10, p. 129.*
- *The Editorial Board, (2013) . On Priorities for Reform in University Education in the Islamic World, Islamic Knowledge Magazine, International Institute of Islamic Thought, Jordan, Vol. 18, No. 72.*
- *Bakkar, Abdel Karim, (2011) . The Islamic Awakening, Dar Al Salam, Cairo, I 1.*
- *Bani Issa, Abdel- Raouf Ahmed, (2015) . Secularism: A Critical View from an Islamic Perspective, Al- Mishkat Journal for Humanities and Social Sciences, International Islamic Science University, vol. 2.*
- *Greisha, Ali, (1990) . Contemporary Intellectual Doctrines, Dar Al- Wafaa for Printing, Egypt, 3rd edition.*
- *Beauty, Hamad Bin Sadiq, (1994) . Trends of Islamic Thought in Egypt, Dar Al- Kutub, Cairo.*
- *Al- Jundi, Anwar, The aims of Westernization in the Islamic world, the General Secretariat of the Supreme Committee for Islamic Call, Cairo.*
- *Al- Jundi, Anwar. Poisoned currents and contemporary destructive theories, Islamic Heritage Library.*
- *Al- Jundi, Anwar. From dependency to authenticity in education, language and law, Dar Al- Issam, Cairo.*
- *Al- Hawali, the book of Abd al- Rahman, Secularism: its origins and development effects in societies, Dar al- Hijrah.*
- *Khalil, Imad Al- Din, (2010) . Dual university education, the international scientific community, the International Institute of Islamic Thought and Abu Bakr Belqaid University.*
- *Khalil, Imad Al- Din, (1403 AH) . On reshaping the mind of a Muslim, Presidency of Sharia Courts and Religious Affairs, Qatar, I 1.*
- *Rashid, Ahmed Hussein, (2004) . The Concept of Secularism and its Educational Implications: A Comparative Analytical Study, PhD Thesis, College of Education, Yarmouk University, Jordan.*
- *Ramadan, Ahmed, (2018) . The definition of secularism and its impact on education in Egypt, the Arab Journal of Arabic and Islamic Studies, Egypt, p. 2.*
- *Zaid, Saeed Abdel- Hakim, (1997) The Reality of the Islamic World between Westernization of Education and Exposure of Sabotage of Plotters, Wahba Library, Cairo, 1st edition.*
- *Sano, Qutb Mustafa, (2005) . Curricula of Education in the Islamic World: The Imperative to Review and the Necessity of Development, The Word Forum for Studies and Research, Q12, AR 48.*
- *Al- Sourti, Yazid Issa, (2003) . Cultural Westernization and its Educational and Educational Implications in the Arab World, The Arab Journal of Education, Arab Organization for Education, Culture and Science, Vol. 23.*
- *Shehata, Hassan, (2009) . From the issues of contemporary Islamic culture: juristic problems, and critical reviews, Dar Al- Alem Al- Arabi, Cairo, I 1.*
- *Al- Sharif, Muhammad Shaker, (1411 AH) . Secularism and its Malicious Fruits, Dar Al- Watan Publishing, Riyadh, 1st edition.*
- *Al- Shammari, Nayef Nahar, (2017) . Criticism of the Logical Correlation Claim between Islam and Secularism, Adel Zahir›s Approach as a Model, Journal of the College of Sharia and Islamic Studies, Qatar University, Vol. 35, No. 1.*
- *Amer, Muhammad Saadi, (1985) . Islamization of Educational Policies, Ministry of Endowments and Islamic Affairs, Q. 21.*
- *Othman, Hassan Mulla, (1983) . Pictures from secular stances in the fight against Islam through education, Journal of the College of Social Sciences.*